

وهو ادقُّها . والملاوي وهي الآذان التي تُلوَى عليها الاوتار . ومشط العود وهو الشبيه بالمسطرة الذي تشد عليه الاوتار من تحت انف العود وهو مجمع الاوتار من فوق . والابريق وهو اسمٌ لعنق العود بما فيه من الآلات . والمضراب وهو الذي تُضرب به الاوتار . والجس وهو نقر الاوتار بالسبابة والابهام دون المضراب على التشبيه بجس العرق وقد تقدّم البزم بمعناه . والحزق وهو شدّ الوتر ونقيضة الارخاء والحطّ<sup>(١)</sup> . وقد اطلنا الى ما لعله ادى الى سأم المطالع فتمسك على هذا القدر ومن تتبع هذه النظائر في كتبهم وجد من كل ذلك ما يملأ مجلدات كثيرة وانما اوردنا هذه الامثلة القليلة بياناً لما كانت عليه اللغة في عهد السلف مما لم يضل اليها منه الا النزر اليسير . ومن غريب ما يُذكر هنا انك تجد كثيراً من هذه الالفاظ في لغات الافرنج منقولةً بلفظها العربيّ وربما اضطررنا ان نأخذ بعضها من لسانهم كالكحل (alcool) والغرّافة (carafe) وغيرها فسبحان مقاب الاحوال ( ستأتي البقية )

### ❦ رياضة الحيوان ❦

المراد بالرياضة اعمال عضلات الجسم لتقويتها وهي مما لا يستغني عنه الحيوان كما لا يستغني عنه الانسان ولا سيما في زمن نمو الجسم ولذلك ترى اللعب والاكثار من الحركة طبيعياً في الصغير من الانسان وغيره . ومن

(١) كل هذا عن كتاب مفاتيح العلوم لمحمد بن احمد الخوارزمي من اهل المئة

الرابعة للهجرة باختصارٍ وتصرفٍ قليل

أميل الحيوان الى هذا النوع من الحركة القروء فانك ترى القرد المحبوس في قفصه دائم الحركة والتسلق والنزول لا يكاد يسكن طرفه عين وهو شأن معروف في القروء في الآجام والادغال البرية فانها دائمة الوئوب من شجرة الى شجرة ومن غصن الى آخر وكثيراً ما تتعلق بقوائمها او باذنانها وتترجح في الهواء ثم تعاود وثوبها . وقد ذكر بعضهم انه رأى غرلاً يرقص فكان في اثناء رقصه يثب وثبات عالية ويدور على نفسه في الهواء ثم يدرك الارض واقفاً على قدميه وبعد ذلك يترنح فيميد ذات اليمين وذات الشمال كما يفعل السكران . وذكر غيره انه رأى واحداً من نوع الجبّون وهو صنف منه قريب من الاوران يتسلق بسرعة غريبة على قضيب من الخيزران او على طرف غصن ويترجح عليه ثم يثب عنه مقدوفاً بقوة النصف نفسه فيذهب مسافة اثني عشر او ثلاثة عشر متراً ثم يتعلق بغصن آخر فيفعل مثل ذلك حتى كأنه يطير بغير جناح وكذلك دأبه على الدوام فيقضي من حياته في الهواء اكثر مما يقضي بين الاغصان

والكلاب مثل هذا الولوع بكثرة الحركة والجري حتى ترى هذه الكلاب الصغار التي تتبع اربابها في السكك لا تزال في حركة حولهم فتذهب يميناً ويسرة على عرض الطريق وربما رجعت ادراجها مسافة ثم تعود فلا يقطع ربهام مسافة حتى تكون قد قطعها مرات . قيل وفي طبع الكلاب حب التزلج كما يفعل الغلمان وقد حكى بعضهم انه بينما كان مسافراً في بعض جبال الألب انفرد عنه كلبه الى منحدر كان مكسوّاً بالثلج فاستلقى على ظهره وجمع قوائمه فوقه وقد جعل رأسه الى جهة الاسفل ليكون تزجته موافقاً لميل

## الضياء

( ٣٠١ )

شعره ثم تزلج على ذلك الثلج المتجمد حتى انتهى الى حضيض الجبل ولما بلغ منقطع الثلج نهض ثم نظر الى صاحبه وهو يبصص بذيله واضطجع على الكلا ينتظره

ومثل الكلاب في ذلك الوعول وقد حكى من شهدها انها تقصد الشهبوب ( جمع شهب وهو الجبل علاه الثلج ) أسراباً في مدة الصيف فاذا بلغت مأمنها في القنن العالية تنفرد جماعة منها فتضجع على طرف الشاخص من القننة وتزحف بقوائمها الاربع حتى تبلغ منحدر الجبل ثم تترك نفسها فتزلق الى الاسفل وتقطع في تلك المسافة ما لا يقل عن مئة او مئة وخمسين متراً ومتى بلغت الحضيض تستوي على قوائمها وتعود الى حيث كانت فتأخذ مكانها جماعة اخرى فتفعل فعلها وتقف الاولى تنظر فاذا فرغت وعادت رجعت الاولى فتزلجت فلا تزال تتعاقب كذلك مرات واحياناً يلي بعضها بعضاً فتزلق معاً فيكون هناك منظرٌ من ابداع المناظر

ولا حاجة الى وصف ما يفعله من ذلك سائر انواع الحيوان كالغفاء والحملان والجداء والغزلان والخنازير والارانب وغيرها وما يحدث بين بعضها احياناً من الموائبة والبراك على غير عداوة ولا قصد سوى الرياضة البدنية وهو من الالهام الطبيعي في الحيوان

وهذا كله غير مقصور على حيوان البر ولكن كثيراً ما يرى في ذوات الثدي من حيوان البحر واشهره في ذلك نوع الدلفين فانه يجتمع صفاً طويلاً بعضه بجانب بعض ويقطع كذلك مسافات طويلة في البحر وهو يتوالب بخفة وسرعة فيذهب في وثبته متراً او مترين في الهواء على شكل قوس

وبعد ما ينوص في الماء يعود الى مثل ما فعل اولاً وربما دار بعضه على نفسه في تلك الوثبة وهو يضرب بذنبه وقد ينتصب واقفاً ويرقص على وجه الماء ويثب مرات في الهواء . وأكثر ما يكون ذلك منه اذا رأى سفينة قد نشرت اشعتها وهي تخترق عباب الماء فانه حالمًا يراها يتجمع ويدور حولها ثم يدنو منها فيثب امامها او على جوانبها وهو يذهب ويجيء وكلما ازدادت سرعتها ازدادت حركته حولها فيكون ذلك من اجل ما يتلهم به المسافرون

واما الطير فيقتضي أكثر حياته في الرياضة لانه دائم التنقل وال طيران ومع ذلك فان له رياضات مخصوصة فنه ما يحلق في اعالي الجو كالجوارح ومنه ما يثب ويتراقص بين اغصان الشجر كالمصافير ولبعضه حركات مستهلحة ولا سيما البغاة فانه كثير العبث في حركاته وبعضه يرقص رقصاً بديعاً . وقد اطنب هُدسن في وصف رقص الطيطوى وهو صنف من القطا ذكر انه رآه في الجمهورية الفضية فروى عنه فصلاً غريباً نقله في هذا الموضع تفكهماً للقراء . قال يجتمع للرقص ثلاثة من هذا الطائر وهو مولع بالرقص لا ينفك عنه طول السنة نهاراً وليلاً حتى في الليالي المظلمة . وهو يعيش اثنين اثنين ذكراً وانثى فاذا اراد الرقص انفرد واحد منه وجاء الى الزوجين المجاورين له فيستقبلانه بكل ما يدل على سرورها به ويذهبان فينضمان اليه ثم يقفان وراءه ويمشي الثلاثة بسرعة بخطوة متفقة وهن يرددن تعريداً موقماً . فاذا فرغن يقفن وينشر المقدم جناحيه وينتصب واقفاً من غير حراك ويقف الآخران وراءه وينردان بصوت عالٍ وقد نفسا

ريشها ويميلان الى الامام والخلف حتى يمس الارض باطراف مناقيرها فيلبثان كذلك وهما يهينان بصوتٍ منخفضٍ واذ ذلك ينتهي الفصل فيعود الزائر الى اثائه وبعد ذلك يذهب احد الطائرَين فيزورهما ويفعل الثلاثة كذلك . اه

### ❦ الحياة في القمر ❦

اجمع علماء الهيئة على ان القمر جرمٌ هامد لا شيء فيه من الكائنات الحية ولا هو قابل لان يعيش فيه ذو حياة لانه لا يرى فيه الا قوّهات براكين خامدة . على انه قد ظهر في بعض الكسوفات الكالية ان حوله شيئاً من الهواء الجوي على ما اشرنا الى ذلك غير مرة وقد نشر المسيويكرين الفلكي الاميركاني الشهير ما يدل على انه يُعتقد ان القمر لم يبلغ تمام الحمود وانه لا يخلو من وجود هواءٍ وماءٍ وتلج وبالتالي لا يمكن القطع بانه خربة خالية من كل حياة حيوانية او نباتية . وواقفه على ذلك المسيويبرسيثال لُويل فان هذين الفلكيين قد صنعا آلاتٍ بصرية في نهاية القوة لرصد المريح فاستخدما تلك الآلات لفحص وجه القمر وابثا يرصدانه مدة سنة كاملة . وقد تبين للمسيويبيكرين ان براكين القمر لم تخمد تمام الحمود فانه قد ظهر له حدوث قوّهات في اماكن لم تكن فيها من قبل

وقد اعلن ما هو اغرب من ذلك وهو وجود ثابج على القمر وذلك انه رأى عدة قوّهات بركانية صغيرة يحيط بها مادة بيضاء ، اذا وقعت عليها اشعة الشمس ظهرت بلمعان شديد ورأى مثل هذه المادة ايضاً على القوّهات الكبرى وعلى بعض قنن الجبال العالية ومنظرها يختلف تبعاً لاتجاه اشعة